الدور الاجتماعي للوقف الإسلامي

د. بلقاسمي خالد[1]، د. دهيمي عمر[2].

[1] جامعة البويرة ، Khaledkhalil20188@gmail.com
[2] جامعة البويرة، om.dhimi@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام : 2023/05/23 ؛ تاريخ القبول : 2023/05/27؛ تاريخ النشر: 2024/01/04

الملخص:

لقد كان للوقف الإسلامي أثر كبير في بناء الحضارة الإسلامية نظرا لارتباطه بمجموعة من المؤسسات التي لها دور فعال في تدعيم البناء الاجتماعي وعلاج بعض المشكلات الاجتماعية. ولقد جاءت هذه الدراسة لإبراز الدور الاجتماعي للوقف الإسلامي، ولغرض الإحاطة بالموضوع تم التطرق الى مفهوم الوقف الإسلامي وإبراز دوره في معالجة بعض المشكلات الاجتماعية مثل الفقر والبطالة، وكذا مساهمته في تحقيق التنمية الاجتماعية وتقوية نسيج المجتمع الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: وقف، فقر، بطالة، مجتمع.

Abstract :

The research tackles the social role of the Islamic Waqf. The purpose of the topic was to discuss the concept of the Islamic Waqf and to highlight its role in dealing with social problems such as poverty and unemployment, social development and strengthening the fabric of the Islamic community.

Keywords: Waqf, Poverty, Unemployment, Society.

تمهيد:

لقد فتح الإسلام أبواب عديدة لفعل الخيرات ونفع الناس، فمنها ما هو واجب كالزكاة ومنها ما هو خيري يدخل في باب الصدقات كالوقف، الذي امتدت جذوره منذ العصور الإسلامية الأولى، التي كانت بمثابة عصور ازدهار الأوقاف بتوسعها وانتشارها، وبهذا التوسع كان للوقف فضل كبير وتأثير حميد في بناء الحضارة الإسلامية وإرساء أسسها على التكافل والتضامن والتعاون وتآخي، و في معالجة جل المشاكل الاجتماعية مثل الفقر والحرمان والبطالة وتحقيق التكافل الاجتماعي وتخفيف العبء على الدولة، وتمويل العديد من المرافق الاجتماعية، وتحقيق الرفاهية والعيش الكريم للمجتمع.

ومن خلال ما تقدم تأتي هذه الدراسة لتعطي الإجابة على **الإشكالية** التالية:

[1] المؤلف المرسل: د. عمر دهيمي، البريد: om.dhimi@univ-bouiraz.dz

ما هو الدور الاجتماعي للوقف الإسلامي؟

ولتحدث عن الدور الاجتماعي للوقف الإسلامي تم التطرق الى المحاور التالية:

- **المحور الأول: الإطار النظري حول الوقف الاسلامي.**
- **المحور الثاني: دور الوقف الاسلامي في معالجة بعض المشكلات الاجتماعية (الفقر والبطالة).**
- **المحور الثالث: دور الوقف الاسلامي في تحقيق التنمية الاجتماعية.**

منهج الدراسة:

- تم اتباع المنهج الوصفي بما يتلاءم مع طبيعة الدراسة.

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في ابراز أحد آليات النظم المالية لاقتصاد الإسلامي (الوقف) الذي ساهم بشكل كبير في معالجة بعض المشكلات الاجتماعية التي يعيشها المجتمع وتحقيق التنمية الاجتماعية.

- تكمن أهمية هذه الدراسة أيضا، في دور الوقف الإسلامي بصفته جهة تمويلية مانحة في حالة الاستغلال الأمثل له، والاستفادة من موارده وتوجيهها نحو مناحي التنمية الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

أهداف الدراسة:

- التعرف على الوقف الإسلامي باعتباره من أهم الأدوات المالية لاقتصاد الاسلامي.
- ابراز دور الوقف الإسلامي في معالجة بعض المشكلات الاجتماعية.
- ابراز دور الوقف الإسلامي في تحقيق التنمية الاجتماعية.

المحور الأول: الإطار النظري حول الوقف الاسلامي.

الوقف نوع من أنواع الصدقات التي حث الله عز وجل عباده على فعلها، فهو مندوب فعله وسمة من سمات المجتمع الاسلامي. وسنتطرق في هذا المحور الى الإطار النظري للوقف الإسلامي.

أولا: مفهوم الوقف الإسلامي

1-تعريف الوقف الإسلامي

1-1-الوقف لغة: " يعني الحبس عن التصرف مطلقا سواء كان حسيا أو معنويا، يقال: وقفت الدابة يعني حبستها، ويجمع على أوقاف ووقوف، كما يعبر عن الوقف تارة بالحبس، وتارة أخرى بالتسبيل وكلها بمعنى واحد". (1)

1-2-الوقف شرعا: هو "حبس العين على حكم ملك الله تعالى على وجه تعود منفعة للعباد، بحيث لا يباع ولا يوهب ولا يورث، ويرصد ريعه اما على مسجد أو مدرسة أو مستشفى أو رباط أو لأبناء السبيل والمساكين، أو إلى جماعة معينة، ومال كل وقف للفقراء والمحتاجين، وهو يلزم بمجرد القول، لأنه اسقاط للملك وجعله ملكا لله تعالى، ولقد منع الشارع حتى الواقف نفسه من أن يتصرف في ما وقفه تصرف الملكية القديم، وأن لا يخرج في القيام عليه على شرط من الشروط التي نص عليها في وقفه، وللقاضي أن يرده عن ذلك اذا اشتط، وله كذلك ان يعزله اذا خالف أصوله وشرائعه".(2)

1-3-التعريف الاقتصادي للوقف: هو تحويل للأموال عن الاستهلاك واستثمارها في أصول رأسمالية إنتاجيه تنتج المنافع والإيرادات التي تستهلك في المستقبل، جماعيا أو فرديا، فهو عملية تجمع بين الادخار والاستثمار معا، فهي تتألف من اقتطاع أموال كان يمكن للواقف أن يستهلكها إما مباشرة أو بعد تحويلها إلى سلع استهلاكية عن الاستهلاك الآني، وبنفس الوقت تحويلها إلى استثمار يهدف إلى زيادة الثروة الإنتاجية في المجتمع. (3)

ثانيا: أركان الوقف الإسلامي

للوقف أربعة أركان لابد من توفرها وهي:(4)

1- **الواقف:** وهو الحابس للعين الموقوفة واشترط الفقهاء فيه شروط هي البلوغ والعقل والرشد والحرية والملك وغير مرتد عن الاسلام.

2- **الموقوف:** وهو العين المحبوسة التي تجري عليها أحكام الوقف، وأشترط الفقهاء أن يكون مالا متقوما، وأن يكون قد ورد أمر بجواز وقفه، وأن يكون مملوكا للواقف، وأن يكون مفرزا وغير شائع.

3- **الموقوف عليه:** وهو الجهة المنتفعة من العين الموقوفة، واشترط الفقهاء أن يكون أهلا لتملك، وأن يكون معلوما وأن يكون جهة خير وبر.

4- **الصيغة:** ويقصد بها لفظ الوقف، هو ما يصدر من العاقد من قول أو فعل أو كتابة أو إشارة مفهمة تعبيرا عن إرادته وبيانا لما في نفسه.

ثالثا: أنواع الوقف الإسلامي

1-الوقف الذري: وهو الوقف الذي ينتفع به ذرية الواقف، أو ذرية أشخاص آخرون يحددهم الواقف، ويحدد طريقة أخذهم من منافع الوقف. (5)

2-الوقف الخيري: وهو الوقف الذي يوقف لأهداف اجتماعية خيرية عامة، دون تخصيصه بأشخاص معينين، كان يكون الوقف على طلبة الطب في مدينة معينة، أو وقف ديني على طلبة العلم الشرعي أو الماجستير في الاقتصاد الإسلامي وما شابه. (6)

3-الوقف المشترك: وهو الذي يجمع بين الوقف الذري والوقف الخيري، فيخصص الواقف جزءا من وقفه لأقاربه وذريته، ويجعل جزء آخر لوجه البر العامة. (7)

رابعا: أهداف الوقف الاسلامي

للوقف أهداف وأغراض وحكم كثيرة ومتنوعة، ساهم مساهمة فعالة في تقدم المجتمع الإسلامي على مر العصور في مناحي متعددة ويمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يلي: (8)

1- إن أول أهداف الوقف وأسماها ترتيب الأجر والثواب المستمر للعباد في حياتهم وبعد مماتهم، من خلال الإنفاق والتصدق والبذل في وجوه البر .وهذا سبيل إلى مرضاة الله ورسوله وطريق إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار.

فالوقف نوع من القربات التي يستمر أجرها صدقة جارية إلى قيام الساعة.

2- تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة، وايجاد عنصر التوازن بين الأغنياء والفقراء في المجتمع المسلم، إذ يعمل الوقف على تنظيم الحياة من خلال تأمين حياة كريمة للفقير، واعانة العاجزين من أفراد الأمة، وحفظ كرامتهم من غير مضرة بالأغنياء فيتحصل من ذلك مودة وألفة، وتسود الأخوة، ويعم الاستقرار .وبذلك يؤكد الوقف أواصر المحبة والقربة والأخوة الإسلامية حين يكون على الذرية، أو الأقارب والأرحام، أو أوجه البر والإحسان.

3- يضمن الوقف بقاء المال وحمايته، ودوام الانتفاع به، والاستفادة منه أكبر مدة ممكن، والمحافظة عليه من أن يعبث به من لا يحسن التصرف فيه، وهذا من شأنه أن يضمن للأمة نوعاً من الرخاء الاقتصادي، والضمان المعيشي.

4- يحقق الوقف أهدافاً اجتماعية واسعة وشاملة، ويوفر سبل التنمية العلمية والعملية للمجتمع المسلم، كما في الوقف على جميع أصناف دور العلم وطلبتها بما يعود بالنفع على المسلمين جميعا.

المحور الثاني: دور الوقف الاسلامي في معالجة بعض المشكلات الاجتماعية (الفقر والبطالة)

يعتبر الفقر والبطالة ظاهرة اجتماعية واقتصادية خطيرة تعاني منها معظم دول العالم بما فيها المتقدمة، وذلك بالنظر إلى افرازاتها السلبية التي تمس جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الأمنية منها.

ويعتبر الوقف الإسلامي من بين أهم النظم المالية الإسلامية التي تقوم بدور فعال في علاج بعض المشكلات الاجتماعية مثل الفقر والبطالة وهذا ما سنحاول ابرازه من خلال هذا المحور.

أولا: مفهوم البطالة وآثارها

أضحت ظاهرة البطالة مشكلة حقيقية تؤرق الحكومات والأفراد، وتأخذ أبعادا اجتماعية واقتصادية وسياسية وحتى أمنية.

1-تعريف البطالة:

يمكن تعريف البطالة على أنها:

- "حالة عدم توفر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه في مهنة تتفق مع استعداداته وقدراته وذلك نظرا لحالة سوق العمل ويستبعد من هذا حالات الاضراب أو حالات المرض أو الإصابة"(9)
- تمثل اختلالا بين قوة العمل المتاحة في مجتمع معين وبين فرص العمل المتاحة، تلك التي يتمخض عنها عدم اشتغال جزء من قوة العمل بصورة كلية أو جزئية رغم قدرتها على العمل ورغبتها فيه، ومرد ذلك كله الى القيود التي تفرضها حدود الطاقة الاستيعابية وقدرتها في الاقتصاد القومي (10)
- الجزء من القوى العاملة الذي ليس له عمل لكنه متواجد للبحث عن وظيفة. (11)
- كل من هو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه، ويقبله عند مستوى الاجر السائد ولكن دون جدوى. (12)

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن القول عن فرد ما أنه عاطل عن العمل إذا توفرت فيه الشروط التالية:

1- أن يكون الفرد بدون عمل.
2- أن يكون الفرد متاحا للعمل.
3- أن يكون الفرد أتخذ خطوات جادة للبحث عن عمل بالأجر السائد.

2-آثار البطالة

لظاهرة البطالة عدة أثار سلبية اقتصادية واجتماعية ونذكر منها ما يلي:

2-1-الآثار الاجتماعية للبطالة:

من أبرز الاثار الاجتماعية للبطالة نذكر منها ما يلي:(13)

1- تخلف نظام التعليمي.

2- ظاهرة السطحية الثقافية.

3- الاخلال بالعدالة في توزيع جهود التنمية.

4- ازدياد نسبة الانتحار والجريمة وتعاطي المخدرات.

5- ضعف الانتماء للوطن وكراهية المجتمع وممارسة مختلف أشكال العنف.

6- ضهور انحرافات الفكرية، حيث تكون طبقة البطالين في حالة ضياع مما يسهل التأثير على فكرهم وقيادتهم.

7- ارتفاع حالات الامراض النفسية لدى العاطلين عن العمل.

ثانيا: دور الوقف الإسلامي في حل مشكلة البطالة

لقد ساهم الوقف الإسلامي بشكل فعال في حل مشكلة البطالة من خلال العديد من الأدوار ونجملها في النقاط التالية:

- يمكن للوقف أن يسهم في التشغيل من خلال الوقف النقدي، اذ يمكن أن تستثمر هذه الأوقاف النقدية وفقا لصيغة المضاربة الشرعية، وصرف الارباح الخاصة بالوقف في تمويل مجالات وأنشطة اقتصادية واجتماعية كثيرة من شأنها أن توفر مزيدا من فرص العمل في الاقتصاد، كشراء آلات ومعدات وتأجيرها للقادرين على العمل، ويمكن للوقف النقدي ان يدعم جانبا مهما من العاطلين عن العمل، من خلال توفير أنواع مختلفة من صور الضمان الاجتماعي لهم. (14)
- ان الوقف الذي يقفه الواقفون من مساجد أو مدارس لتحفيظ القرآن، أو معاهد أزهرية لتعليم الديني أو دارا للأيتام أو دارا للاستشفاء من مرض معين، وما يوقف عليها من منشآت وعقارات للإنفاق عليها من ريعها، أو هي موقوفة وتدر ريعا من أجل استمرارها مثلا، ومن ثم فإنه مما لا شك أن كل وقف من هذه الوقوف يحتاج الى أيدي عاملة من جميع التخصصات لحين انشاء هذا المبنى ومثلها بعد التشييد، مما يكون الأثر المباشر على محاربة البطالة. (15)
- تساهم الأراضي الفلاحية الموقوفة بتوفير العديد من مناصب الشغل وبالتالي التقليص من البطالة، بالإضافة الى تطوير الإنتاج الزراعي وتأمين الحاجيات الغذائية.
- تساهم المحلات والفنادق الموقوفة بشكل مباشر في تنشيط الحركة التجارية، اذ تسمح بخلق العديد من فرص العمل للعاطلين بالإضافة الى توفير المنتجات وتحسين الخدمات. (16)

ثالثا: مفهوم الفقر وآثاره: يعد الفقر مشكلة عالمية وظاهرة اجتماعية ذات انعكاسات اقتصادية واجتماعية وهي ظاهرة لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات.

1-تعريف الفقر:

لقد تعددت وتنوعت تعاريف الفقر واختلفت حسب وجهات نظر الباحثين والدارسين حول ظاهرة الفقر الصعبة والمعقدة.

- ولقد عرف بعض علماء الاجتماع الفقر بأنه "حالة يكون فيها الدخل غير كاف لإشباع الحاجات الأساسية والضرورية لمعيشة الانسان". (17)
- عرفه البنك الدولي بأنه "عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة". (18)
- كما عرف بأنه "حالة الحرمان المادي الذي تتجلى أهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء، وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني والحرمان من تملك السلع المعمرة والأصول المادية الأخرى، وفقدان الاحتياطي أو الضمان لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والإعاقة والبطالة والكوارث والأزمات". (19)

2-الآثار الاجتماعية للفقر: يعتبر الفقر من أكثر الآفات الاجتماعية حدة لما له من آثار وانعكاسات سلبية على المجتمع. وفيما يلي عرض موجز لهذه الآثار والانعكاسات: (20)

2-1-انتشار الأمراض الاجتماعية:

-الجريمة، والتسول وهو نتيجة طبيعية للفقر والأوضاع الأسرية الصعبة.

-الانحراف وتعاطي المخدرات وتداولها.

2-2-انخفاض المستوى التعليمي والثقافي: يؤدي الفقر في كثير من الحالات إلى تسرب الأطفال من المدارس في سن مبكرة، وعدم تمكنهم من الدراسة، فارتفاع عبء الإعالة الذي هو من أسباب الفقر يؤدي بالأبناء إلى التخلي عن مسؤولياتهم في تعليم أطفالهم، وتوفير الظروف الملائمة لذلك، مما يؤدي إلى انتشار الأمية بين الأطفال بسبب عدم القدرة على تحمل نفقات الدراسة.

2-3-انخفاض المستوى الصحي: نتيجة لضعف القدرة على تحمل نفقات الخدمات الصحية.

2-4-التهميش وضعف المشاركة في الحياة العامة: يمكن اعتبار ضعف المشاركة في الحياة بشكل عام وفي الحياة السياسية بشكل خاص من المظاهر الناتجة عن الفقر، فالفقير يسعى إلى الحصول على الحد الأدنى من حاجاته المعيشية الأساسية نادرا ما يكون له دور في مؤسسات المجتمع المدني.

2-5-الانعكاسات السلبية على وضع المرأة والأطفال:

تنعكس الأمراض الاجتماعية وانخفاض المستوى التعليمي والثقافي والصحي، بشكل سلبي على وضع المرأة والأطفال في الأسر الفقيرة، وما ينجم عن ذلك من ضعف العدالة الاجتماعية واستشراء الفساد وقصور الخدمات الاجتماعية.

رابعا: دور الوقف الإسلامي في حد من الفقر

إن شريحة الفقراء والمساكين من الفئات القائمة في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، كثرت أم قلت، وتعد مجالات الوقف عليها من أوسع المجالات التي أهتم بها المسلمون، فالمتأمل لتاريخ الإسلام يجد أنشطة واسعة كانت تمول من أموال الأوقاف، ومن ثم فإن هذه الشريحة تحتاج اليوم إلى تخصيص أوقاف تلبي كافة احتياجاتها من غذاء، وكساء، وتعليم وتدريب وتوفير فرص العمل...الخ (21)

ولقد ساهم الوقف الإسلامي بشكل فعال في حل مشكلة الفقر بعدة طرق لمساعدة الفقير والمحروم، وتخفيف آلام البؤساء والمعوزين من خلال العديد من الأدوار ونجملها في النقاط التالية:(22)

-توجد أوقاف خصص ريعها على تزويج الفقيرات، ومن لم يستطع تحمل الصداق.

-يوجد وقف خصصت غلته على ان تصرف على الفقيرات من العوانس.

-توجد منازل وقفت لإيواء الفقراء والمسافرين، مع تقديم الطعام لهم.

-خصصت أوقاف لإعانة المحتاجين حسب منزلتهم ومكانتهم، وعلى مقدار أفراد عوائلهم.

-توجد أوقاف خصصت لإطعام الطعام لكل محتاج أو غريب، وكانت منتشرة في جميع انحاء البلاد الإسلامية.

-أوقاف خصصت للمستشفيات وأوقاف خصصت لإعارة الحلي والزينة في الأعراس والأفراح بحيث يستعيرون منه ما يلزمهم من الحلي لأجل التزين في الحفلات ويعيدونه الى مكانه بعد انتهائها.

- توجد أوقاف خصصت لختان أولاد الفقراء واكسائهم وشراء الملابس توزع على الفقراء في أول الشتاء.

-أوقاف لإقراض المحتاجين والفقراء في المجتمع، يقدم من ريعها قروضا الى هؤلاء المحتاجين، لتغطية حجاتهم الاستهلاكية وانتاجية واجتماعية والاقتصادية. (23)

- أوقاف لمن لا يستطيع الحج فقد يشترط الواقفون صرف ريع أوقافهم في مساعدة الفقراء على أداء فريضة الحج، والأوقاف تعطى لهم من خلال حملات تزودهم بالنقل والطعام والشراب وكل ما يحتاجونه. (24)

المحور الثالث: دور الوقف الاسلامي في تحقيق التنمية الاجتماعية

شكل الوقف الإسلامي أحد العناصر الأساسية لتنمية الاجتماعية، فقد أثبتت الوقائع التاريخية دوره ونشاطه في بناء النسيج الاجتماعي للمجتمع وتحصينه.

أولا: دور الوقف الإسلامي في تحقيق العدالة الاجتماعية

1-تقليص الفوارق الاجتماعية: تسهم الأوقاف في توزيع الموارد على طبقات اجتماعية معينة، فتعينهم على حجاتهم وتحولهم إلى طاقات إنتاجية، وترفع الأوقاف بتدريج من مستوى معيشة الفقراء والمساكين من خلال رعايتهم وتأمين الكثير من متطلباتهم، وتضيق بذلك الفجوة بين الطبقات، وخاصة عندما يشبع الوقف حاجات عاجزين أو غير قادرين على العمل، ويوفر فرص عمل شريفة للعاطلين. (25)

2-إعادة توزيع الثروة: يسهم الوقف في إعادة توزيع ثروة المجتمع، فبالإضافة إلى توزيع الاقتصادي للدخل على مختلف العناصر الفاعلة في العملية السابقة، بحيث لا تملك أرضا ولا مالا ولا تنظيما، فيأتي الوقف ليكون سببا في إعادة توزيع الثروة لصالح هذه الفئة. (26)

ثانيا: دور الوقف الإسلامي في تخفيف الأعباء الاجتماعية للدولة

إن الأنشطة التي تعالجها الدولة أصبحت متعددة، بحيث ترهق كاهلها، وخاصة من الناحية الاجتماعية، فالدولة في هذا العصر أصبحت تحتاج إلى أموال طائلة للرعاية الاجتماعية، وإن دخل هذه الدولة في أكثر الأحيان لا يفي بهذا الغرض، وفي المقابل أصبح من المتعذر فرض ضرائب جديدة لما لها من أضرار، وكذلك تقليص القروض والمعونات الخارجية، وأصبحت تهدد سيادة الدولة، وفي ظل هذه الضغوط الاقتصادية والاجتماعية فلا مناص من العودة إلى المجتمع، وإلى القادرين فيه لتقديم المزيد من العطاءات التطوعية. (27)

ثالثا: دور الوقف الإسلامي في مجال التعليم

يعتبر الوقف في مجال التعليم شموليا وحاسما، حيث قام نطام الوقف انطلاقا من محاربة الأمية، إلى إيجاد أماكن للتعليم وتجهيزها وتزويدها بالكتب والأساتذة وإيواء الطلاب المغتربين، وكانت أكثر المدارس انتشارا هي الكتاتيب الملحقة بالمساجد لارتباطها بانتشار الإسلام، وحفظ الفرآن وتعليم قواعد اللغة والدين، والمدارس التي انتشرت في بعض البلاد الإسلامية وأشهرها على سبيل المثال لا حصر، جامع الأزهر والزيتونة، وجامعة الأشاعر والمسجد الحرام والمسجد النبوي. (28)

ومثال على ذلك في الجزائر المدرسة النموذجية التي أنجزت من طرف محسن بمدينة العلمة، وهذه المدرسة تحتوي على 19 قسم ومرافق للإدارة ويمكنها أن تستقبل 1600 تلميذ كما زويدت أقسامها بوسائل تكنولوجية حديثة، ومن المرتقب أن تخفف هذه المدرسة على المدارس المجاورة، ويقدر عدد التلاميذ المتمدرسين فيها حاليا بـ 458 تلميذا. (29)

إذا يعتبر الوقف الإسلامي هو عماد الازدهار العلمي وأساس الرقي الحضاري فقد لمس الغرب هذا الدور الراقي لمؤسسة الوقف الإسلامي فاقتبسوا من أسس هذا النظام ما يضمن تطور مؤسساتهم التعليمية وجامعاتهم الكبرى، حيث اتسع اسهامات التبرعات الخيرية في نمو القطاع التعليمي لديهم، إذ تشير الاحصائيات سنة 2013 إلى أن 90 بالمئة من الجامعات الغربية تدعم كليا أو جزئيا بأموال الوقف، حيث يبلغ حجم الوقف في المؤسسات التعليم العالي في أمريكا 118.6 مليار دولار، وبلغ في جامعة كيوتو فقط في اليابان 2.1 مليار دولار، بينما بلغ وقف الجامعات الكندية 5 مليارات دولار، في الوقت الذي وصل فيه الوقف فقط في 10 جامعات بريطانية 30 مليار دولار، كما يغطي العائد من الأوقاف في مجال التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية، ثلث نفقات تشغيل الجامعة، أي أكثر من 1.1 مليار دولار، حيث توزيع العائد من الأوقاف على مساعدة مالية للطلاب، ودفع رواتب هيئة التدريس، وصيانة المرافق.(30)

رابعا: دور الوقف الإسلامي في الرعاية الصحية

تعتبر التنمية الصحية عماد كل تنمية في المجتمعات، حيث تعد التغذية السليمة والمسكن الصحي والنظافة والعلاج عناصر ومقومات للصحة. (31) ولقد كان للوقف الإسلامي أثر كبير في دعم خدمات الرعاية الصحية للمواطنين على اختلاف مذاهبهم ونحلهم، اذ خصصت أوقاف لبناء أحياء طبية متكاملة وكانت الخدمات الصحية التي تقدمها هذه المراكز الطبية، من علاج وعمليات وأدوية وطعام، مجانا بفضل الأوقاف التي كان المسلمون يرصدونها لهذه الأغراض الإنسانية. (32)

ومثال على ذلك في مصر مستشفى علاج أمراض السرطان والذي يعد أكبر صرح طبي خيري في العالم في مجال تخصصه، ويضم الآن قرابة ربع مليون طفل عربي مصابين بهذا الداء، في حيث تماثل أكثر من 56000 آخرين بشفاء منذ افتتاحه سنة 2007. (33)

الخاتمة:

بعد تناولنا للدور الاجتماعي للوقف الإسلامي باقتضاب توصلنا إلى النتائج التالية:

- الوقف قطاع ونظام هدفه ديني ودنيوي.
- الوقف ذو طبيعة تنموية، هدفه تحقيق المنفعة العامة.
- الوقف من أنواع الصدقات التي يراد بها التقرب الى الله عز وجل ورجاء ثوابه.
- الوقف نطام قديم جاء الإسلام وأقرا أصله وبين شرائطه ونظم حدوده.
- تنوع الوقف الإسلامي جاء لتحقيق مصالح متنوعة للمجتمع الإسلامي.
- الوقف يؤدي الى تحقيق الاستقرار الاجتماعي والأمن في المجتمع وتحقيق العدالة الاجتماعية.
- يساهم الوقف بفاعلية في معالجة المشكلات الاجتماعية كالفقر وحرمان والبطالة والجهل والمرض.
- يساهم الوقف في تمويل المرافق الاجتماعية وتحقيق التنمية الاجتماعية والرفاهية للمجتمع.

- يساهم الوقف في تخفيف العبء على الدولة.

الاقتراحات:

-العمل على توعية المجتمع بأهمية الوقف الإسلامي الديني والدنيوي ودوره في حد من المشاكل الاجتماعية وتحقيق التنمية الاجتماعية.

- قيام الدولة بشراكة مع المنظمات غير الربحية وتشجيعها ومنحها امتيازات وإعفاءات ضريبية لاستثمارها في العمل الوقفي.

- حماية الأوقاف وتنظيمها وترقية استثمارها والعمل على تفعيلها من أجل المساهمة أكثر في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

- الاستفادة من تجارب الدول العربية الاسلامية والغربية التي نجحت في العمل الوقفي.

- تنظيم الندوات والورشات المتخصصة، والقيام بأبحاث العلمية في المجال الوقفي.

-تدريس الوقف الإسلامي في الجامعات من أجل خلق جيل مدرك لأهمية الوقف وقادر على تسيير المؤسسات الوقفية.

الإحالات والهوامش:

1- أسامة السيد عبد السميع، مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، ص 217.

2- رضا صاحب أبو حمد، الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 197.

3- معتز محمد مصباح، دور الوقف الخيري في التنمية الاقتصادية (دراسة تطبيقية لقطاع غزة) ، رسالة ماجيستر في اقتصاديات التنمية، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية-غزة،2013 ، ص20 .

4- ثامر النويران، سبل تحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، مجلة دراسات، العدد، 29، جامعة الأغواط-الجزائر-، ص ص 12،11.

5- محمود عبد الكريم إرشيد، النشاط الاقتصادي الإسلامي وأثر القيم والأخلاق فيه-دراسة اقتصادية إسلامية تحليلية مقارنة -، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ص 355.

6- محمود عبد الكريم إرشيد، مرجع سبق ذكره، ص 355.

7- صالح صالحي، نوال بن عمارة، الوقف الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة – عرض للتجربة الجزائرية في تسيير الأوقاف –، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد 01، 2014، ص 155.

8- أيمن محمد العمر، الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية، تلخيص أبحاث ودراسات الوقف، أكاديمية الوقف، ص 42.

9- محمد علاء الدين عبد القادر، البطالة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003، ص 01.

10-علي عبد الوهاب نجا، مشكلة البطالة – دراسة تحليلية تطبيقية-، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص .01

11-زينب صالح الأشوح، الاطراد والبيئة ومداواة البطالة، دار غريب، القاهرة، 2003، ص 76.

12-كمال الدين عبد الغني المرسي، الحل الإسلامي لمشكلة البطالة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص 11.

13-حنان بقاط، نمذجة قياسية لظاهرة البطالة في الجزائر في ظل الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر منذ 1994، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص: اقتصاد تطبيقي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر،2006-2007، ص 27. (بتصرف)

14-عقيل كنيوي طعيمه، الوقف الإسلامي وأثره في التنمية الاقتصادية، بحث مأخوذ من رسالة ماجستير، ص 170.

15-أسامة السيد عبد السميع، مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص ص 219-.220
16-كمال رزيق، مريم بوكابوس، إدارة الوقف في الجزائر-ولاية البليدة كنموذج-المؤتمر العلمي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة سعد دحلب بالبليدة، الجزائر، ص 4-5.
17-خديجة خيري عبد الكريم خيري، دور الوقف التكافلي في تنمية المجتمعات المسلمة -المجتمع الأندلسي نموذجا-، المؤتمر الإسلامي العالمي الخامس (الوقف الإسلامي -تحديات واستشراف المستقبل-)، 11-12 يوليو 2017، وزارة التعليم العالي وبحث العلمي، السودان، ص 20.
18-حاج قويدر قورين، ظاهرة الفقر في الجزائر وأثرها على النسيج الاجتماعي في ظل الطفرة المالية البطالة والتضخم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 12، جوان 2014، ص .17
19-صادق علي طعان، الفقر الاقتصادي والفقر المعرفي مقاربة اقتصادية، الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، ص 33.
20-شيماء أسامة محمد صالح، الفقر والمستوى التنمية البشرية في الدول العربية، الملتقى الدولي حول سياسات الاقلال من الفقر في الدول العربية، يوم 8-9 ديسمبر 2014، جامعة الجزائر3، ص 08.
21-شيماء أسامة محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص ص 11-.12
22-رضا صاحب أبو حمد، الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 199.
23-سليم هاني منصور، الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، ص 30.
24-عز الدين شرون، مساهمة نحو تحقيق الوقف النقدي في التنمية-دراسة حالة بعض البلدان الإسلامية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص نقود وتمويل، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2016/2015، ص .101
25-أحمد عبد الصبور عبد الكريم أحمد، دور الوقف في تخفيف العبء عن الموازنة العامة-دراسة مطبقة على الموازنة المصرية-، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، الجزائر، العدد 13، جوان 2013، ص 331.
26-جمال بن دعاس، رضا شعبان، دور الوقف في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الأحياء، العدد 16، 2013، ص .101
27-معتز محمد مصبح، دور الوقف الخيري في التنمية الاقتصادية-دراسة تطبيقية لقطاع غزة-، رسالة ماجستير في اقتصاديات التنظيمية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013، ص ص 45-.46
28-كويدر سفيان، الدور التكافلي لنظام الوقف في تمويل التنمية المستدامة -إشارة إلى أوقاف في الجزائر-، مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، العدد 13، 2015، ص 188.

29-www.tsa-algerie.com أطلع عليه يوم 2019/02/09 على ساعة 05: 15.
30-الجلالي دلالي، نحو مقترح لتطوير التعليم في ضوء الوقف العلمي المستوحى من التجربتين الإسلامية والغربية، ملتقى الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة، جامعة الوادي، مارس 2017، ص 499.
31-عز الدين شرون، مساهمة نحو تحقيق الوقف النقدي في التنمية، مرجع سبق ذكره، ص 107.
32-حسين عبد المطلب الأسرج، الوقف الإسلامي كآلية لتمويل والتنمية قطاع المشروعات الصغيرة في الدول العربية، مجلة دراسات إسلامية، مصر، العدد 06، 2009، ص 22.
33- www.alraimdia.com أطلع عليه يوم 2019/02/09 على ساعة 10: 15.